الآفة السادسة والأربعون
الغش

والآفة السادسة والأربعون التى تفشت وشاعت بين الناس ، فأفقدتهم الثقة فيما بينهم، وفرَّقتهم أيدى سبأ ، وأطمعت الأعداء فيهم، وجرَّأتهم عليهم إنما هى آفة : «الغش» بكل صوره وأشكاله، وحتى يبرأ منها من ابتلى بها، ولا يعود إليها، وحتى يحذرها من عافاه الله ـ عز وجل ـ منها فإنه لابد من القيام بسلسلة من الأعمال، وأولها التعرف على أبعاد ومعالم هذه الآفة من خلال هذه الجوانب .

الجانب الأول : تعريف الغش لغة، وشرعًا :

أ ـ لغة : يأتى الغش لغة على معان، نذكر منها :

١ ـ الخلط والتلبيس؛ تقول : غش اللبن : خلطه ولبَّسه بما يزيل صفاءه ونقاءه، يقول ابن منظور : « وهو ـ أى الغش ـ مأخوذ من الغش، وهو المشرب الكدِر » [١] ، ويقول الفيومى : « ولبن مغشوش : مخلوط بالماء » [٢] ، ويقول المناوى : « الغش : ما يخلط من الردىء بالجيد » [٣] .

٢ ـ التزيين والتحسين ، تقول : غش الشىء : زينه وحسنه، يقول الفيومى : «والاسم : غِشٌّ ـ بالكسر ـ لم ينصحه، وزين له غير المصلحة » [٤] .

٣ ـ الغل والحقد، تقول : غش صدره : امتلأ غلاً وحقدًا [٥] ، ولا تعارض بين هذه المعانى ؛ إذ هو غلٌّ وحقد يظهر فى صورة خلط وتلبيس مشوب بالتمويه والتزيين.

---

(١) انظر : لسان العرب ٦/ ٣٢٣ مادة : (غش) .
(٢) انظر : المصباح المنير ص ١٧٠ مادة : (غش) .
(٣) انظر : التوقيف ص ٢٥٢ مادة : (غش) .
(٤) انظر : المصباح المنير ص ١٧٠ مادة : (غش) .
(٥) انظر : التاج ٩/ ١٥٤ مادة : (غش) .

ب ـ شرعًا :جاءت تعاريف عدة عن نفر من العلماء للغش، نذكر منها :

١ ـ تعريف ابن منظور : أن الغش هو نقيض النصح (١).

٢ ـ تعريف الكفوى : أن الغش هو سواد القلب ، وعبوس الوجه (٢).

والتعريف الأول معبر عن الحقيقة، ولكن بصورة مهمة ومجملة، أما التعريف الثانى فإنه معبر عن دافع الغش دون تصوير لما يكشف عن هذا الدافع، ويدل عليه.

ويمكن التعبير عن التعريفين معًا بأن الغش شرعًا : غل أو حقد يؤدى إلى عدم صدق النصيحة مع إظهار خلاف ذلك .

الجانب الثانى : مظاهر الغش أو صوره وحكمه فى نظر الشارع الحكيم :

وللغش مظاهر تدل عليه ، وصور تعبر عنه، نذكر منه :

١ ـ الغش العلمى والفكرى :

المتمثل فى السرقات العلمية والفكرية، سواء فى الامتحانات أو البحوث العلمية، أو منح الدرجات العلمية، والألقاب ونحوها .

٢ ـ الغش الوظيفى :

المتمثل فى إسناد الوظائف لغير أهلها، أو عدم الجدية فى القيام بالواجب الوظيفى، أو استخدام الوظيفة طريقًا لتحقيق منافع شخصية ونحوها .

٣ ـ الغش السياسى :

المتمثل فى تزوير إرادة الشعوب أو الوصول إلى سدة الحكم بالقوة، أو الكذب على الشعوب عن طريق الوعود البراقة التى لا أساس لها من الصحة، أو استغلال ثروات الأمة فى تحقيق مآرب شخصية، أو بيع الشعوب وخيرها وثرواتها للأعداء بطريق مباشر أو غير مباشر، ونحوها .

٤ ـ الغش التجارى والاقتصادى :

المتمثل فى إخفاء عيوب السلعة، أو عدم أداء الأعمال بإتقان ودقة، أو عدم صدق النصيحة فى الكسب والإنفاق والادخار، ونحوها .

---

(١) انظر : لسان العرب ٦/ ٣٢٣ .

(٢) انظر : الكليات ص ٦٧٢ .

٥ ـ الغش الاجتماعى :

المتمثل فى إخفاء عيب كل من الزوجين عن الآخر، أو عدم صدق النصيحة فيما يتصل بالأسرة أو الجوار، أو الأرحام، أو الأخوة ونحوها .

٦ ـ الغش القانونى والقضائى :

المتمثل فى وضع قوانين يضاهى بها شرع الله، أو لتقوم مقامه، أو لتحليل الحرام، أو لتحريم الحلال، أو الحكم بغير ما أنزل الله، ونحو ذلك .

٧ ـ الغش الإعلامى والدعوى :

المتمثل فى خلط السم بالدسم، الترفيه بالمحظور، عدم رعاية الأولويات، النيل من ذوى الأسرة والقدوة، تصويب السهام نحو الأصول والثوابت الإسلامية، ونحوها .

٨ ـ الغش المعلوماتى :

المتمثل فى تغيير المعلومات أو احتكارها دائمًا أو مؤقتًا، أو الحصول عليها أصلاً بطريق مشبوهة أو ملتوية، ونحوها .

٩ ـ الغش التعليمى والتربوى :

المتمثل فى تغيير المناهج بما يتعارض مع دين الأمة وثقافتها، أو إهمال الربط بين التعليم والتربية، أو عدم أهلية المعلم والمربى، ونحوها، إلى غير ذلك من المظاهر والصور الدالة على الغش .

أما حكم الغش بكل مظاهره وصوره عند الشارع الحكيم، فيتلخص فى أنه كبيرة من الكبائر، وبالتالى فهو حرام، إذ جاء فى الحديث أن النبى ﷺ مر على صُبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ » قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال : « أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس ؟ من غش فليس منى » (١) .

وعن معقل بن يسار المزنى رضي الله عنه فى مرضه الذى مات فيه، قال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته؛ إلا حرَّم الله عليه الجنة » (٢) .

---

(١) الحديث : أخرجه مسلم فى الصحيح، كتاب الإيمان، باب قول النبى ﷺ : « ومن غشنا فليس منا » ص ٥٧، ٥٨ رقم ٢٨٤/١٠٢، من حديث أبى هريرة مرفوعًا .

(٢) الحديث : أخرجه البخارى فى الصحيح، كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح ص ١٢٣٠ رقم ٧١٥٠، ومسلم فى الصحيح، كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالى الغاش لرعيته النار ص ٧٢، ٧٣، رقم ٣٦٣/٢٢٧/١٤٢ كلاهما من حديث معقل بن يسار المزنى مرفوعًا، واللفظ لمسلم .

وعن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إمامًا، لا يبايعه إلا لدنيا؛ فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف »[١] .

وعن أسماء ﷺ : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت : إن لى ضرة فهل علىّ جناح أن أتشبَّع من مال زوجى بما لم يعطنى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « المتشبِّع بما لم يُعط كلابس ثوبَى زورٍ »[٢] .

وعن أبى الطفيل عامر بن واثلة، قال : كنت عند على بن أبى طالب ﷺ فأتاه رجل، فقال : ما كان النبى ﷺ يُسِرُّ إليك ؟ قال فغضب وقال : ما كان النبى ﷺ يُسرُّ إلىّ شيئًا يكتمه الناس، غير أنه قد حدثنى بكلمات أربع، قال: فقال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: « لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثًا، ولعن الله من غيَّر منار الأرض »[٣] .

وعن عدى بن عمير ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من استعملناه منكم على عمل فكَتَمَنَا مِخْيطًا فما فوقه كان غلولاً يأتى به يوم القيامة » فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأنى أنظر إليه ، فقال : يا رسول الله ، اقبل عنى عملك ، قال : «وما لك؟» قال: سمعتك تقول كذا وكذا، قال: «وأنا أقول الآن، من استعملناه منكم على عمل، فليجىء بقليله وكثيره، فما أوتى منه أخذ، وما نهى عنه انتهى »[٤] .

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: توفى رجل من أهل الصفة فوجدوا فى شملته

---

(١) الحديث : أخرجه مسلم فى الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمنّ بالعطية.. ص ٦٠ رقم ٢٩٧/ ١٧٣/ ١٠٨ من حديث أبى هريرة ﷺ مرفوعًا بهذا اللفظ .

(٢) الحديث : أخرجه البخارى فى الصحيح، كتاب النكاح، باب المتشبِّع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة ص ٩٣٣ رقم ٥٢١٩، ومسلم فى الصحيح، كتاب اللباس والزينة ص ٩٥١ رقم ٥٥٨٤/ ١٢٧/ ٢١٣٠ كلاهما من حديث أسماء ﷺ مرفوع .

(٣) الحديث : أخرجه مسلم فى : الصحيح : كتاب الأضاحى، باب تحريم الذبح لغير الله ... ص ٨٨٣ رقم ٥١٢/ ٤٤ من حديث على بن أبى طالب ﷺ مرفوعًا بهذا اللفظ .

(٤) الحديث : أخرجه مسلم فى الصحيح، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال ص ٨٢٤ رقم ٤٧٤٣/ ٣٠/ ١٨٣٣، ورقم ٤٧٤٤، ٤٧٤٥ من حديث عدى بن عميرة ﷺ مرفوعًا بهذا اللفظ .

دينارين؛ فذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال : « كَيَّتان » (١) قال الحافظ المنذرى معلقًا على هذا الحديث : « إنما كان كذلك؛ لأنه ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهرًا، ومشاركته الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة » (٢) .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمَه خصمته : رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره » (٣) .

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: « ما من أمير يلى أمور المسلمين، ثم لا يُجْهَد لهم، وينصح لهم، إلا لم يدخل معهم الجنة » (٤) .

وعن أنس رضي الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ الكبائر فقال : « الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس » ، وقال : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قول الزور، أو قال : شهادة الزور » (٥) .

---

(١) الحديث : أخرجه أحمد فى المسند ٦/ ١٧٠ رقم ٤٣٦٧، وعقَّب عليه الشيخ أحمد شاكر : (إسناده صحيح)، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد، كتاب الزهد، باب فى الإنفاق والإمساك ١٠/ ٢٤٠، وعزاه إلى أحمد، وأبى يعلى، والبزار قائلاً : (رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، وفيه عاصم ابن بهدلة، وقد وثقه غير واحد، وبقية رجاله رجال صحيح) وسبقه المنذرى فقال : (رواه أحمد، وابن حبان فى صحيحه) .

(٢) انظر : المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى، انتقاء القرضاوى، كتاب الصدقات، باب الترغيب فى الإنفاق فى وجوه الخير كرمًا، والترهيب فى الإمساك، والادخار شحًا ١/ ٢٩٦ حديث رقم ٤٨٦ .

(٣) الحديث : أخرجه البخارى فى : الصحيح، كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير ص ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٢٢٧٠ من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، ولكن بغير قوله : « ومن كنت خصمه خصمته»، وابن ماجه فى السنن، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء ص ٣٥٠ رقم ٢٤٤٢ من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بهذا اللفظ، وأحمد فى المسند ١٦/ ٢٨٢ رقم ٨٦٧٧ من حديث أبى هريرة، وقد أورده الألبانى فى ضعيف الجامع قائلاً : (ضعيف من رواية ابن ماجه) وأحال تفصيل القول فيه إلى كتابه : إرواء الغليل رقم ١٤٨٩، وبين من مراجعة الإرواء أنه حكم على إسناد البخارى بأنه ضعيف، وأحسن أحواله أنه يحتمل التحسين، وأتصور أن هذا منه غريب .

(٤) الحديث : أخرجه مسلم فى الصحيح، كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالى الغاش لرعيته النار ص ٧٣ رقم ٣٦٦ من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه مرفوعًا بهذا اللفظ .

(٥) الحديث : أخرجه البخارى فى الصحيح، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر ص ١٠٤٧ رقم ٥٩٧٧، ومسلم فى الصحيح، كتاب الإيمان، باب الكبائر وأكبرها ص ٥٣ رقم ٢٦١ كلاهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا .

كما أن الآثار والعواقب المترتبة على الغش، سواءٌ أكان ذلك على المستوى الفردى، أو الجماعى لتؤكد حرمة هذا السلوك كما يكشف عنه الجانب التالى :

الجانب الثالث : الآثار والعواقب المترتبة على الغش :

لا شك أن للغش بكل أشكاله وصوره آثارًا مدمرة، وعواقب خطيرة على العاملين، وعلى العمل الإسلامى ، وذلك على النحو التالى :

أ ـ على العاملين :

فمن آثار الغش على العاملين :

١ ـ الكسب الحرام :

ذلك أن نهاية الغش الكسب الحرام، ولا شك أن الكسب الحرام يفسد أول ما يفسد القلب وبالتالى العقل، وإذا فسد قلب الغاش وعقله؛ فإنه ينطلق كالوحش الهايج ينال من كل ما يشبع نهمه، ويروى ظمأه من الشر والفساد، ويستمر هكذا حتى يفسُد الجسد كذلك، وتكون العاقبة النار وبئس القرار، حسبنا قوله ﷺ : « يا كعب بن عجرة، إنه لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت النار أولى به » (١) .

٢ ـ القلق والاضطراب النفسى :

ذلك أن الغاش ينام ويقوم وهو قلق مضطرب من داخله خشية أن يكتشف الناس غشه وخيانته، وذلك أشد أنواع العقاب فى الدنيا، حسبنا قوله سبحانه : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه : ١٢٤] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الجن]، وحسبنا أن هذا هو مفهوم قوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام] .

٣ ـ تعطيل المصالح :

ذلك أن اكتشاف المجتمع للغشاش يحملهم على سحب الثقة منه، وربما مقاطعته، وعدم التعامل معه، خوفًا من الاكتواء بناره أكثر وأكثر، وحينئذ تتوقف مصالحه، وتتعطل أعماله، ولعل ذلك هو ما يشير إليه قوله ﷺ : « من غش فليس منا »(٢).

---

(١) الحديث : سبق تخريجه فى آفة أكل الحرام، المجلد الثالث ٥ ، ٦ / ١٧٠ .

(٢) الحديث سبق تخريجه فى حكم هذه الآفة .

أى: إن كان مستحلاً الغش فقد كفر، وحينئذ لا يصح التعامل معه؛ لأنه يؤذى الأمة، وإن كان غير مستحلٍّ فقد ارتكب من المعاصى والمخالفات ما يوجب بُعْدَ الناس عنه ومقاطعته؛ حماية لمصالحهم من خطره وآذاه .

٤ ـ الحرمان من رحمة الله :

ذلك أن من ولع فى الغش بكل أشكاله وصوره، فقد اكتسب ما يكون سببًا فى حرمانه من رحمة الله وعفوه ومغفرته، وماذا بقى من رعاية وتأييد لهذا الغاش، وقد حرمه الله هذه الرعاية وذلك التأييد، وقد جاء هذا صريحًا فى قوله ﷺ: « . . . ولعن الله من غير منار الأرض » (١) .

وفى قوله ﷺ كذلك : « ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل . . . الحديث » (٢) .

٥ ـ الحرمان من الجنة :

ذلك أن الغاش إذا لقى ربه ولم يتب من هذا الغش؛ تكون عاقبته الحرمان من الجنة، والخلود فى النار، وقد نبه النبى ﷺ إلى ذلك فى قوله: « ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » (٣) .

كما نبه إليه فى قوله : « قال الله ـ تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته . . . الحديث » (٤) .

وفى قوله : « ما من أمير يلى أمور المسلمين، ثم لا يُجْهَدُ لهم، وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة » (٥) .

ب ـ على العمل الإسلامى :

ومن آثار الغش على العمل الإسلامى :

١ ـ الفرقة والتمزق :

ذلك أن الغش إذا ساد كل أرجاء المجتمع تنافرت القلوب، وبالتالى تفرقت الكلمة، وتمزقت الصفوف، وحينئذ يُفتح الباب أمام الأعداء للدخول إلى بلاد المسلمين، والعمل على تغيير فكرهم، وثقافتهم ليستمروا فى نهب خير الأمة وثرواتها، وذلك فيه من الذل والهوان، والقهر والتأخر ما فيه .

(١ ـ ٥) الحديث سبق تخريجه عند الكلام على حكم الغش، وموقف الإسلام منه .

٢ ـ طول الطريق، وكثرة التكاليف :

وحين تحاول الأمة التخلص من سيطرة الأعداء، فإنها تتكلف كثيراً من الجهد، والفكر، والمال، فضلاً عن طول الطريق، الأمر الذى يحول دون الرُّقى والتقدم، وأخذ المكان اللائق تحت الشمس .

الجانب الرابع : أسباب الغش وبواعثه :

للغش أسباب تؤدى إليه، وبواعث توقع فيه، نذكر فيه :

١ ـ حب الدنيا والتنافس عليها :

ذلك أن المرء إذا تمكن حب الدنيا من قلبه، ونافس الآخرين فى طلبها فإنه يسلك كل سبيل لإشباع هذا التمكن والتنافس، ويرى الغش أحسن هذه السبل، لا سيما أن فيه نوعًا من التمويه والتورية، الذى يستتر وراءه ولو إلى حين .

٢ ـ تلاشى مصادر الإلزام الخلقى البشرية من متابعة الغاش :

ذلك أن للإلزام الخلقى مصادر بشرية منها : القلب أو ما يسمى بالضمير، ثم العقل، ثم المجتمع، ثم ولى الأمر، وإذا ما تلاشت هذه ، فإن الجو يخلو للغاش ، يفعل ما يحلو له ، وما يشاء « خلا لكِ الجوُّ فبيضى واصفِرى » [(١)] .

٣ ـ نسيان الغاش أن الله عالم بكل ما يأتى وما يدع :

ذلك أن كمال الالتزام أن يجوِّد المرء عمله يقينًا منه أنه يرى ربه ويراه؛ فإن لم يوقن بذلك، ولم يصل إلى هذا المستوى؛ فإن الله يراه ، لقوله ﷺ فى حديث جبريل ـ وقد سئل عن ماهية الإحسان : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم

---

(١) أول من قال ذلك : طرفة بن العبد الشاعر، وذلك أنه كان مع عمه فى سفر، وهو صبى، فنزلوا على ماء، فذهب طرفة يفخيخ له ، فنصبه للقنابر، وبقى عامة يومه فلم يصد شيئًا، ثم حمل فخه، وعاد إلى عمه، وتحملوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب ؛ فقال :

يا لك من قنبـرة بمعـمـر ... خلا لك الجوُّ فبيضى واصفُرى
ونقِّـرى مـا شئت أن تُنقِّـرى ... قد رَحل الصيَّاد عنك فأبشرى
ورُفـع الفخُّ فمـاذا تحـذرى ... لابدَّ من صَيدك يومًا فاصبرى

وحذف النون من قوله : (تحذرى) لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين، قال أبو عبيد : يروى عن ابن عباس ﷺ أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين ﷺ إلى العراق : خلا لك الجو فبيضى واصفرى .

وانظر : مجمع الأمثال للميدانى ١/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ١٢٦٨ .

تحقيق : الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد .

تكن تراه فإنه يراك » [١] ، وعندما يغيب هذا المعنى من قلب الغاش فإنه يقدم عليه، وينغمس فيه غير مبال بعواقبه وآثاره .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

[الحشر]

٤ ـ البيئة التى ينشأ فيها الغاش ، وتحيط به :

ذلك أن الغاش قد ينشأ فى بيئة شأنها الغش فيقتدى بها ويتأسى ، وكذلك قد تحيط به طائفة شأنها الغش فتعينه وتقوى ظهره على الدخول فى هذا المنعطف الخطير، والاستمرار فيه .

وقديمًا قيل :

وينشأ ناشئُ الفتيـان منـا على مـا كان عوده أبـوه

وقال النبى ﷺ : « ومثل جليس السوء كنافخ الكير؛ إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تشمَّ منه ريحًا منتنة » [٢] .

٥ ـ غفلة ذوى الحقوق والمصالح أو جبنهم عن حماية حقوقهم ومصالحهم :

وقد تكون ذوى الحقوق والمصالح أو جبنهم عن حماية حقوقهم ومصالحهم هى السبب أو الباعث الذى يحمل الغاش على ممارسة غشِّه والتمادى فيه، من باب : إنما يأكل الذئب من الغنم من لا راعى لها غيابًا أو غفلة أو جبنًا، وصدق طرفة :

ومن لا يذد عن حوضِه بسلاحه يهدم . . . . . [٣]

---

(١) جزء حديث طويل يعرف بحديث جبريل، أخرجه البخارى فى الصحيح، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبى ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة ص ١٢ رقم ٣٧، وكتاب التفسير: سورة لقمان، باب قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [لقمان : ٣٤] ص ٨٣٩ رقم ٤٧٧٧، ومسلم فى الصحيح، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو ؟ وبيان الإسلام ما هو ؟ ، وبيان خصاله ص ٢٥، ٢٦ رقم ٩٧ ـ ٩٩، كلاهما من حديث أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعًا به وبنحوه، وزاد مسلم رواية عن عمر بن الخطاب (ص ٢٤، ٢٥، رقم ٩٦ ـ ٩٦ به وبنحوه .

(٢) الحديث سبق تخريجه فى أكثر من آفة فيما مضى .

(٣) هذا جزء بيت للشاعر طرفة بن العبد ضمن معلقته المشهورة وتمامه :

. . . . . ومن لا يظلم الناس يظلم

انظر : جامع مهمات المتون : المعلقة الثانية ص ٧٩٩ الطبعة : ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م، دار الفكر، بيروت .

٦ ـ ظن الغاش الغش مهارة ينبغى توظيفها فى تحقيق مصالحه ومطامعه :

وقد يظن الغاشُّ الغشَّ مهارة ينبغى توظيفها فى تحقيق مصالحه ومطامحه، ويستند إلى ذلك ويمضى فى ممارسة غشه وتحقيق هوايته، غير مبال بالآخرين، الأمر الذى جعل النبى ﷺ يسلكه ضمن أكبر الكبائر فيقول : وقد ذكر أكبر الكبائر : « الشرك بالله وعقوق الوالدين، وقتل النفس » ، ويعود : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قول الزور، أو قال : شهادة الزور » (١) .

٧ ـ إمهال الله للغاش وتأخير فضيحته :

وقد يكون إمهال الله للغاش وتأخير فضيحته عله يتوب، أو تلزمه الحجة سببًا وباعثًا يحمله على التمادى فى هذا الغش ناسيًا أو متناسيًا أن الله يمهل ولا يهمل .

لقوله ﷺ : « إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » (٢) .

٨ ـ نسيان العواقب والآثار المترتبة على الغش :

ذلك أن للغش ـ كما أسلفنا ـ عواقب خطيرة وآثارًا مدمرة على العاملين وعلى العمل الإسلامى دنيوية وأخروية، وحين ينسى الغاش هذه العواقب، وتلك الآثار؛ فإنه يمضى فى غشه مستخدمًا كل ما لديه من أساليب ووسائل حتى يقع فى الشباك أو الشرك، ويندم آنذاك ، ولا ينفع الندم .

الجانب الخامس : علاج الغش ، والوقاية منه :

لعلاج الغش والوقاية منه أساليب كثيرة، ووسائل عدة ، نذكر منها :

١ ـ أن يغرس فى نفس الغشَّاش من جديد التصور الصحيح عن النفس والحياة:

وذلك بأن يعلم إلى حد اليقين أنه خلق الله، وأن رسالته العبودية لله المتمثلة فى عمارة الأرض وفق منهاج الله، ودعوة النائمين والكسالى أن يستيقظوا، وأن ينشطوا للإسهام فى عمارة الأرض وملئها بالخير والبركة، والوقوف فى وجه المفسدين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا، كيلا تتحول الأرض إلى بؤرة من الشر والفساد، وأن يُعلم كذلك أن كل النعم التى تغمره فى نفسه، وفى الكون المحيط به، إنما هى إعانة من الله له على أداء دوره وواجبه فى هذه الأرض، وأن الحياة مثل عملة ذات

---

(١) الحديث سبق تخريجه عند الكلام على حكم الغش .

(٢) الحديث سبق تخريجه فى آفة الظلم ، المجلد الثالث ٥، ٦ / ٢٣٧، ٢٣٨ .

وجهين ، أحدهما : الحياة الدنيا التى هى بمثابة مزرعة يزرع فيها المرء ويغرس، والأخرى: هى الحياة الأخروية التى هى دار الحصاد، والحساب والجزاء، والتى لا تنتهى أبدًا ، يستوى فى ذلك الصالح والطالح والظالم ، والمحسن والمسىء ، وأن عليه أن يسعى فى فعل ما يضمن له الحياة الطيبة فى الدنيا ، والفوز والنجاة غدًا إذا ما عاد إلى ربه بعد الموت، قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل]، وأن الغش لا يتفق بحال مع هذا التصور، والأحسن أن يقلع عنه، وإلا فلينتظر العقاب الإلهى فى الأولى والآخرة وما أشده وما أعظمه، قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [هود]، ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [البروج : ١٢] .

إن مثل هذا التصور لو غُرِس فى نفسه الغاش، وغُذِّى على الدوام بما يقويه فى النفس، فإنه سيسهم فى تربية ملكة المراقبة لله، والإقلاع التام عن هذه الآفة الخطيرة، التى عانت البشرية وتعانى منها حتى يومنا هذا، والتى كانت سببًا فى كثير من الدمار والخراب .

٢ ـ أن تنقى البيئة التى يعيش فيها الغشَّاش :

ذلك أن سلوك الإنسان يتشكل غالبًا من البيئة التى يعيش فيها، فإن كانت صالحة استقام سلوكه وحسن، وإن كانت فاسدة، انحرف سلوكه وساء، وعليه، فإن علاج الغشاش وصيانته من التورط فى هذا الخُلُق الذميم مرة أخرى يحتاج إلى جهود متضافرة لتنقية هذه البيئة التى نشأ وعاش فيها فيلفت نظر البيت والأسرة والعائلة والعشيرة أن يكونوا أسوة وقدوة لا سيما فى ميدان الصدق والإخلاص، والبعد عن الغش والخداع، وتكون المتابعة الدائمة، والمحاسبة المستمرة من كل الناس الذين تتألف منهم هذه البيئة، بحيث لا يجد الغشاش فى البيت إلا ما يُثلج صدره، ويريح قلبه، وكذلك فى محيط الأسرة والعائلة والعشيرة، كما يلفت نظر المجتمع إلى ضرورة التطهر من هذه الآفة، والتمسك بالصدق والإخلاص، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا بإحياء سنة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مقرونة بضوابطها وشروطها وآدابها، مع الحرص على إنشاء رابطة فى كل شارع وفى كل حى يمكن تسميتها برابطة الصدق والصادقين، تكون مهمتها التركيز على ماهية الصدق، وأهميته فى الحياة ثمرته وطرق اكتسابه وتنميته، وسبيل التعامل مع المشكلات التى تعترض طريق الصادقين، وتحويل هذه المعانى النظرية إلى تطبيق عملى من خلال عمل أنشطة وبرامج عدة، فإن ذلك كله من شأنه أن يغمر حياة الغشاش بالبديل الصحيح الذى يرضى عنه الله ورسوله، وتطيب به الحياة وتزكو .

٣ ـ أن يستخدم الغشاش مع نفسه سياسة المحاسبة، والثواب والعقاب :

ذلك أن كل بنى آدم خطاء، وما لم ينتبه المرء إلى خطئه سواء بنفسه أو بإرشاد غيره، فإن هذا الخطأ يعلوه ويحيط به من كل ناحية؛ بحيث يصعب تخطيه وتجاوزه إلا أن تداركه رحمة الله ـ عز وجل ـ وأحسن سبيل لمعرفة الخطأ والسعى الحثيث للتخلص منه، إنما تكمن فى المحاسبة أولا بأول مع الجزاء المكافئ إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

وهكذا لو استخدم الغشاش مع نفسه سياسة المحاسبة المستمرة الواعية مع الثواب والعقاب إزاء كل تصرف تقوم به، أو مع كل طائفة من التصرفات وكان جادًا مع نفسه، صادقًا لا يريد لها إلا السعادة فى الدنيا والآخرة، فإن الله سيعينه، ويأخذ فى التخلص من هذه الآفة شيئًا فشيئًا حتى يطهر منها تمامًا، بل سيعمل على الوقاية منها، والحصانة ضدها، وصدق النبى الكريم ﷺ وهو يقول : « الكيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى » (١).

٤ ـ أن يتَّبع الغشاش مع نفسه سياسة التفتيش عن الأسباب التى أوقعه فى الغش، ومعرفة العواقب والآثار التى ترتبت على ذلك :

ذلك أن علاج أى داء يصيب المرء إنما يبدأ بالتفتيش عن الأسباب التى أفرزت هذا الداء والعواقب التى ترتبت عليه، ومتى وقف المرء على ذلك سهل عليه العلاج والوقاية، إن كان صادقًا فى ذلك، وكذلك الغشاش لابد له من البحث عن الأسباب التى أدت إلى هذا الغش، والآثار الضارة التى لحقت به وبغيره من خلق الله، وما يتبع ذلك من آثار الشد، وعواقب أكبر لو بقى سائرًا فى غشِّه متماديًا فيه، إن مثل هذه الطريقة لو اتبعها الغشاش فى علاجه نفسه، فإنها ستساعده فى التخلص من دائه من أقصر طريق، وبأقل التكاليف .

٥ ـ أن يظل أصحاب الحقوق والمصالح يحرسون حقوقهم ومصالحهم فى جرأة وشجاعة، واحتساب لكل ما يصيبهم من أجل حماية هذه الحقوق وتلك المصالح :

ذلك أن الإنسان مجبول على البخل والشح، ولو كان الأمر بيده لقتَّر على خلق الله، ولحرمهم كل شىء حتى أبسط الحقوق ، كما قال رب العزة سبحانه : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الإسراء] .

---

(١) الحديث سبق تخريجه فى أكثر من آفة فيما مضى .

وقد أوجب الشرع الحنيف على كل إنسان معرفة حقوقه وواجباته، والسعى الجاد لرعاية هذه الحقوق وتلك الواجبات حتى لو كلفه ذلك حياته .

إذ يقول النبى ﷺ : « من قُتِل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتِل دون أرضه فهو شهيد، ومن قُتِل دون عرضه فهو شهيد، ومن قُتِل دون دينه فهو شهيد »[١] .

وانطلاقًا من ذلك فإن على الأمة، حكَّامًا ومحكومين، صغارًا وكبارًا، ذكورًا وإناثًا، علماء وعامة أن يحرس بعضها بعضًا، وأن يحافظ كل منها على حقوقه، فلا يتركها كلأ مباحًا يرتع فيه الغشاشون، بل يدفع هؤلاء بكل سبيل لا تنتهى إلى عواقب أكبر وضرر أشد، ويحتسب كل ما يصيبه من تعب ومشقات وأذى فى سبيل الله عز وجل، إن ذلك لو حدث سيصيب الغشاشين بشىء من التوقف والتفكير، والمراجعة قبل الإقدام على أى صورة من صور الغش؛ لأنه ليس من السهل أكل حقوق الغير ، لا سيما فى الآفة المسلمة التى صار الجهاد لحمايتها جزءًا من تصوراتها وبنيانها، وعندئذ تضيق مساحة الغش والغشاشين حتى تتلاشى من حياة الأمة تمامًا .

٦ ـ أن يُنبَّه الغاش إلى أن فى الناس من هو ذكى ، بل أذكى منه :

ذلك أن فى الناس من يتصور أنه وحده هو الذكى، وأنه يستطيع بهذا الذكاء تهويش الناس، والضحك عليهم دون أن يفطنوا إلى ذلك وأن يكتشفوه، وهو بذلك واهم أشد الوهم ؛ إذ عطاء ربك ليس محظورًا على فرد بعينه، وإنما شائع بين الخلق أجمعين .

وما يراه المرء أنه وحده المخصوص والمعنى به، تكشف له الأيام والليالى اشتراك غيره معه فى هذه الخصوصية، وعليه ، فإن على الغشَّاش أن يتعامل مع الناس على أن لديهم قدرات مثل قدراته، بل ربما تكون أعظم، ولا داعى أن يتذاكى على الناس، أو يهوشهم أو يضحك عليهم .

٧ ـ ألا يغتر الغشاش بما يحققه من مكاسب ونجاحات :

ذلك أن الغشاش سيحقق لا محالة نجاحات ومكاسب ، ولئن كان عاقلاً فعليه ألا يغتر بهذه المكاسب وتلك النجاحات ؛ لأنه ، والحال هذه بمثابة مقامر ربح مرة ، وخسائر ألف مرة ، فضلاً عن أن الله ليس بغافل عن هؤلاء وأمثالهم؛ إذ يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ۝٥ ﴾ [آل عمران]، ويقول :

---

(١) الحديث أخرجه . . . .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إبراهيم : ٤٢] ، ولا تدرى سر التأخير، لكنه بالضرورة لحكمة يعلمها الله، وحوادث الدهر ووقائع التاريخ خير شاهد على صحة هذا الفهم .

وإلا ، فأين الذين خدعوا أنفسهم وقومهم وشعوبهم ؟! إنهم الآن تتبعهم اللعنات فى الدنيا ويوم القيامة من المقبوحين، كما قال رب العزة سبحانه : ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [القصص : ٤٢] .

٨ ـ أن يتيقن الغشاش أن نجاحه فى التخلص من آفة الغش والحصانة ضدها ؛ إنما يتوقف على عوامل كثيرة على النحو الذى ذُكر آنفًا ، وأهمها : المبادرة بالتوبة النصوح مع الجدية والصدق والإخلاص والاتباع :

ذلك أن الآجال بيد الله، ولا يعلمها إلا هو، وربما يأتى الموت بغتة، والمرء يعيش فى أحلام التسويف، أو قد يسبق الموت مقدمات سريعة من مرض ونحوه ثم يكون الموت، وحينئذ يندم ولا ينفع الندم، والأحسن أن يكون صاحيًا منتبهًا، بحيث إذا زلت قدمه وسقط فى صورة من الغش التى قدمنا أو أكثر يراجع نفسه، ويبادر بالإنابة والرجوع إلى الله، ويلزم سبيل الجد مع الصدق والإخلاص والاتباع، ولا يسأم من تكرار هذه المحاولة ؛ إذ باب التوبة مفتوح ما لم يُغرغر العبد، أو تقع الروح فى الحلقوم، وليكن له من الماضين عبرة؛ إذ كم من أناس كانوا غارقين فى الإثم من مفرق رؤوسهم إلى خُمصان أقدامهم، ولكنهم فى كل مرة لم ييأسوا من التوبة النصوح إلى أن أكرمهم الله فى نهاية المطاف، وماتوا على التوحيد، وعفا الله عنهم، وتجاوزوا عن زلاتهم، ورضى أصحاب الحقوق عنهم حتى تنازلوا عن حقوقهم، وأخذوا بأيدى بعضهم البعض، وصعدوا فى درجاتهم فى جنات النعيم .

الفهرس

الموضوع — الصفحة

مقدمة ٥

الآفة الأولى
الفتور

أولا : معناه لغة واصطلاحاً ٩
ثانيا : أسبابه ٩
ثالثا : آثاره ١٩
أ ـ على العاملين ١٩
ب ـ على العمل الإسلامى ٢٠
رابعا : علاجه ٢١

الآفة الثانية
الإسراف

أولا : معنى الإسراف ٢٧
ثانيا : أسباب الإسراف ٢٧
ثالثا : آثار الإسراف ٣٢
أ ـ على العاملين ٣٢
ب ـ على العمل الإسلامى ٣٥
رابعا : الطريق لعلاج الإسراف ٣٥

الآفة الثالثة
الاستعجال

أولا : معنى الاستعجال

ثانيا : نظرة الإسلام إلى الاستعجال ٤١
ثالثا : مظاهر الاستعجال ٤٢
رابعا : آثار الاستعجال ٤٣
خامسا : أسباب الاستعجال ٤٥
سادسا : علاج الاستعجال ٥٤
سابعا: الاستعجال ومنهج الحركة الإسلامية المعاصرة ٥٦
ثامنا : الداعية بين الفتور والاستعجال ٥٧

الآفة الرابعة
العزلة أو التفرّد

أولا : معنى العزلة أو التفرّد ٥٩
ثانيا : أسباب العزلة أو التفرّد ٥٩
ثالثا : آثار العزلة أو التفرد ٦٨
أ ـ على العاملين ٦٨
ب ـ على العمل الإسلامى ٧٣
رابعا : الطريق للخلاص والوقاية من العزلة ٧٤

الآفة الخامسة
الإعجاب بالنفس

أولا : معنى الإعجاب بالنفس ٧٧
ثانيا : أسباب الإعجاب بالنفس ٧٨
ثالثا : آثار الإعجاب بالنفس ٨٤
أ ـ على العاملين ٨٤
ب ـ على العمل الإسلامى ٨٦
رابعا : مظاهر الإعجاب بالنفس ٨٦
خامسا : الطريق لعلاج الإعجاب بالنفس ٨٧

الآفة السادسة
الغرور

أولا : معنى الغرور ٩١

ثانيا : أسباب الغرور ٩١
ثالثا : آثار الغرور ١٠٠
أ ـ على العاملين ١٠٠
ب ـ على العمل الإسلامى ١٠١
رابعا : مظاهر الغرور ١٠٢
خامسا : علاج الغرور ١٠٢

الآفة السابعة

التكبّر

أولا : معنى التكبّر ١٠٥
ثانيا : الفرق بين التكبّر ، وبين العزّة ١٠٥
ثالثا : أسباب التكبّر ١٠٦
رابعا : مظاهر التكبّر ١٠٩
خامسا : آثار التكبّر ١١١
أ ـ على العاملين ١١١
ب ـ على العمل الإسلامى ١١٣
سادسا : علاج التكبّر ١١٤

الآفة الثامنة

الرياء أو السمعة

أولا : مفهوم الرياء أو السمعة لغة واصطلاحا ١١٩
ثانيا : أسباب الرياء أو السمعة ١٢٠
ثالثا : سمات أو علامات الرياء أو السمعة ١٢٣
رابعا : آثار الرياء أو السمعة ١٢٤
أ ـ على العاملين ١٢٤
ب ـ على العمل الإسلامى ١٣٠
خامسا : طريق علاج الرياء أو السمعة ١٣٠

الآفة التاسعة

اتباع الهوى

أولا :مفهوم اتباع الهوى لغة واصطلاحا ١٣٣
ثانيا :حقيقة اتباع الهوى فى ميزان الإسلام ١٣٤
ثالثا : أسباب اتباع الهوى ١٣٦
رابعا : آثار اتباع الهوى ١٤٠
أ ـ على العاملين ١٤٠
ب ـ على العمل الإسلامى ١٤٣
خامساً : علاج اتباع الهوى ١٤٤

الآفة العاشرة

التطلع إلى الصدارةوطلب الريادة

أولا :مفهوم التطلع إلى الصدارة وطلب الريادة لغة واصطلاحا ١٤٧
ثانيا : حقيقة التطلع إلى الصدارة وطلب الريادة فى ميزان الإسلام ١٤٨
ثالثا :أسباب التطلع إلى الصدارة ، وطلب الريادة ١٤٩
رابعا : آثار التطلع إلى الصدارة وطلب الريادة ١٥٣
أ ـ على العاملين ١٥٣
ب ـ على العمل الإسلامى ١٥٥
خامسا : علاج التطلع إلى الصدارة وطلب الريادة ١٥٦

الآفة الحادية عشرة

ضيق الأفق أو قصر النظر

أولا :مفهوم ضيق الأفق أو قصر النظر لغة واصطلاحًا ١٥٩
ثانيا : أسباب ضيق الأفق أو قصر النظر ١٦٠
ثالثا : مظاهر أو سمات ضيق الأفق أو قصر النظر ١٦٢
رابعا : آثار ضيق الأفق أو قصر النظر ١٦٣
أ ـ على العاملين ١٦٣

ب ـ على العمل الإسلامى ١٦٥
خامسا : علاج ضيق الأفق أو قصر النظر ١٦٦

الآفة الثانية عشرة

ضعف أو تلاشى الالتزام

أولا : مفهوم ضعف أو تلاشى الالتزام لغة واصطلاحا ١٧١
ثانيا : مظاهر ضعف أو تلاشى الالتزام ١٧٢
ثالثا : أسباب ضعف أو تلاشى الالتزام ١٧٣
رابعا : آثار ضعف أو تلاشى الالتزام ١٨٣
أ ـ على العاملين ١٨٣
ب ـ على العمل الإسلامى ١٨٥
خامسا : علاج ضعف أو تلاشى الالتزام ١٨٥

الآفة الثالثة عشرة

عدم التثبت أو التبين

أولا : مفهوم عدم التثبت أو التبين لغة واصطلاحا ١٩١
ثانيا : أسباب عدم التثبت أو التبين ١٩٣
ثالثا : مظاهر عدم التثبت أو التبين ١٩٩
رابعا : آثارعدم التثبت أو التبين ١٩٩
أ ـ على العاملين ١٩٩
ب ـ على العمل الإسلامى ٢٠١
خامسا : علاج عدم التثبت أو التبين ٢٠٣

الآفة الرابعة عشرة

التفريط فى عمل اليوم والليلة

أولا : مفهوم التفريط فى عمل اليوم والليلة لغة واصطلاحا ٢٠٧
ثانيا : أسباب التفريط فى عمل اليوم والليلة ٢٠٨

ثالثا : آثار التفريط فى عمل اليوم والليلة ٢١٥
أ ـ على العاملين ٢١٥
ب ـ على العمل الإسلامى ٢١٨
رابعا : علاج التفريط فى عمل اليوم والليلة ٢١٩

الآفة الخامسة عشرة

سوء الظن

أولا : تعريف سوء الظن ٢٢٥
ثانيًا : مظاهر سوء الظن ، ووضعه فى ميزان الإسلام ٢٢٦
ثالثًا : أسباب سوء الظن ٢٣٠
رابعًا : آثار سوء الظن : ٢٣٧
أ ـ على الفرد ٢٣٧
ب ـ على الجماعة ٢٣٩
خامسًا : علاج سوء الظن ٢٤٣

الآفة السادسة عشرة

الغيبة

أولا : تعريف ومظاهر أو صور الغيبة ٢٤٧
ثانيًا : الغيبة فى ميزان الإسلام ٢٤٩
ثالثًا : أسباب الوقوع فى الغيبة ٢٥٦
رابعًا : آثار الغيبة : ٢٦١
أ ـ على العاملين ٢٦٢
ب ـ على العمل الإسلامى ٢٦٣
خامسًا : علاج الغيبة ٢٦٤

الآفة السابعة عشرة

النميمة

أولا : تعريف النميمة ٢٦٩

ثانيًا : موقف الإسلام من النميمة ٢٧٠
ثالثًا : أسباب النميمة ٢٧٢
رابعًا : آثار النميمة : ٢٧٦
أ ـ على العاملين ٢٧٦
ب ـ على العمل الإسلامى ٢٧٧
خامسًا : علاج النميمة ٢٧٩

الآفة الثامنة عشرة

فوضى الوقت

أولا : تعريف فوضى الوقت ٢٨١
ثانيًا:مظاهر فوضى الوقت،ووضع هذه الفوضى فى ميزان الإسلام ٢٨٢
ثالثًا : أسباب فوضى الوقت ٢٨٣
رابعًا : آثار فوضى الوقت : ٢٨٧
أ ـ على العاملين ٢٨٧
ب ـ على العمل الإسلامى ٢٨٨
خامسًا : علاج فوضى الوقت ٢٨٩

الآفة التاسعة عشرة

التسويف

أولا : تعريف التسويف ٢٩٩
ثانيًا : وضع التسويف فى ميزان الإسلام مع بعض ما يدل عليه من سمات ومظاهر ٣٠٠
ثالثًا : أسباب التسويف ٣٠١
رابعًا : آثار التسويف : ٣٠٨
أ ـ على العاملين ٣٠٨
ب ـ على العمل الإسلامى ٣٠٩
خامسًا : علاج التسويف ٣١٠

الآفة العشرون

التشاؤم

أولا : تعريف التشاؤم ٣١٥
ثانيًا : صور أو مظاهر التشاؤم مع بيان وضعه فى ميزان الإسلام ٣١٦
ثالثًا : أسباب التشاؤم ٣٢١
رابعًا : آثار التشاؤم : ٣٢٨
أ ـ على العاملين ٣٢٨
ب ـ على العمل الإسلامى ٣٢٩
خامسًا : علاج التشاؤم ٣٣٠

الآفة الحادية والعشرون

التنطع، أو الغلو فى الدين

أولا : ماهية التنطع ، أو الغلو فى الدين ٣٣٧
ثانيًا : مظاهر التنطع ، أو الغلو فى الدين ٣٤٠
ثالثًا : أسباب التنطع ، أو الغلو فى الدين ٣٤١
رابعًا : آثار التنطع ، أو الغلو فى الدين : ٣٤٥
أ ـ على العاملين ٣٤٥
ب ـ على العمل الإسلامى ٣٤٨
خامسًا : علاج التنطع ، أو الغلو فى الدين ٣٤٩

الآفة الثانية والعشرون

المراء أو الجدل

أولا : تعريف المراء أو الجدل ٣٥٥
ثانيا : صور المراء أو الجدل ووضعهما فى ميزان الإسلام ٣٥٧
ثالثا : أسباب الوقوع فى المراء أو الجدل ٣٥٨
رابعا : آثار المراء أو الجدل ٣٦٣
أ ـ على العاملين ٣٦٣

ب ـ على العمل الإسلامى ٣٦٥
خامسا : طريق العلاج والوقاية من المراء أو الجدل ٣٦٦

الآفة الثالثة والعشرون

القعود

أولا : تعريف القعود ٣٧٣
ثانيا : مظاهر القعود وقيمته فى ميزان الإسلام ٣٧٤
ثالثا : أسباب القعود ٣٧٨
رابعا : آثار القعود ٣٩٠
أ ـ على العاملين ٣٩٠
ب ـ على العمل الإسلامى ٣٩٢
خامساً : علاج القعود ٣٩٢

الآفة الرابعة والعشرون

الشح

أولا : تعريف الشح ٣٩٩
ثانيا : مظاهر الشح وقيمته فى ميزان الإسلام ٤٠١
ثالثا : أسباب الشح ٤٠٤
رابعا : آثار الشح ٤٠٨
أ ـ على العاملين ٤٠٨
ب ـ على العمل الإسلامى ٤١٠
خامسا : علاج الشح ٤١٠

الآفة الخامسة والعشرون

الغضب

أولا : تعريف الغضب ٤١٥
ثانيا : مظاهر الغضب وحقيقته فى الإسلام ٤١٦

ثالثا : أسباب الغضب ٤٢١
رابعا : آثار الغضب ٤٢٧
أ ـ على العاملين ٤٢٧
ب ـ على العمل الإسلامى ٤٢٩
خامسا : علاج الغضب ٤٣٠

الآفة السادسة والعشرون
الحقد

أولا : تعريف الحقد ٤٣٥
ثانيا : صور الحقد وحقيقته فى الإسلام ٤٣٧
ثالثا : أسباب الحقد ٤٤١
رابعا : آثار الحقد ٤٥٠
أ ـ على العاملين ٤٥٠
ب ـ على العمل الإسلامى ٤٥٢
خامسا : علاج الحقد ٤٥٣

الآفة السابعة والعشرون
تنافس الدنيا

أولا : تعريف تنافس الدنيا ٤٥٩
ثانيا : بعض مظاهر تنافس الدنيا وموقف الإسلام من هذا التنافس ٤٦٠
ثالثا : أسباب تنافس الدنيا ٤٦٤
رابعا : آثار تنافس الدنيا ٤٧٠
أ ـ على العاملين ٤٧١
ب ـ على العمل الإسلامى ٤٧٢
خامسا : علاج تنافس الدنيا ٤٧٢

الآفة الثامنة والعشرون
الاحتقار أو الانهزام النفسى

أولا : تعريف الاحتقار أو الانهزام النفسى ٤٧٧

ثانيا : بعض مظاهر الاحتقار أو الانهزام النفسى مع بيان حكمه فى ميزان الإسلام ٤٧٨
ثالثا : أسباب الاحتقار أو الانهزام النفسى ٤٨٤
رابعا : آثار الاحتقار أو الانهزام النفسى ٤٩٣
أ ـ على العاملين ٤٩٣
ب ـ على العمل الإسلامى ٤٩٤
خامسا : علاج الاحتقار أو الانهزام النفسى ٤٩٥

الآفة التاسعة والعشرون
رفض النقد والنصيحة

أولا : تعريف رفض النقد والنصيحة لغة واصطلاحًا ٥٠٧
ثانيا : موقف الشارع الحكيم من رفض النقد والنصيحة ٥٠٩
ثالثا : أسباب وبواعث رفض النقد والنصيحة ٥١١
رابعا : آثار رفض النقد والنصيحة ٥١٦
أ ـ على العاملين ٥١٦
ب ـ على العمل الإسلامى ٥١٧
خامسًا : علاج رفض النقد والنصيحة ٥١٨

الآفة الثلاثون
اللغـــو

أولا : تعريف اللغو لغةً واصطلاحا ٥٢٩
ثانيا : بعض المظاهر الدالة على اللغو مع بيان موقف الإسلام منه ٥٣١
ثالثا : أسباب الوقوع فى اللغـو ٥٣٥
رابعا : العواقب والآثار المترتبة على الوقوع فى اللغـو ٥٤٠
أ ـ على العاملين ٥٤
ب ـ على العمل الإسلامى ٥٤١
خامسًا : علاج اللغـو والوقايـة منه ٥٤٢

الآفة الحادية والثلاثون
الكبت

أولا : تعريف الكبت لغةً واصطلاحًا ٥٤٥
ثانيًا : أهم المظاهر الدالة على الكبت مع بيان موقف الإسلام منه ٥٤٦
ثالثًا : أسباب الكبت وبواعثه ٥٥٠
رابعًا : العواقب والآثار المترتبة على الكبت ٥٥٣
أ ـ على العاملين ٥٥٣
ب ـ على العمل الإسلامى ٥٥٥
خامسا : علاج الكبت والوقاية منه ٥٥٥

الآفة الثانية والثلاثون
اليأس والقنوط

أولا : تعريف اليأس والقنوط لغةً واصطلاحًا ٥٦٥
ثانيا : بعض المظاهر الدالة على اليأس والقنوط وموقف الإسلام من ذلك ٥٦٦
ثالثا : أسباب وبواعث اليأس والقنوط ٥٦٩
رابعا : آثار وعواقب اليأس والقنوط ٥٧٤
أ ـ على العاملين ٥٧٤
ب ـ على العمل الإسلامى ٥٧٥
خامسًا : علاج اليأس والقنوط والوقاية من ذلك ٥٧٦

الآفة الثالثة والثلاثون
أكـل الحـرام

أولا : ماهية أكل الحرام ٥٩١
ثانيًا : أهم صور أكل الحرام وموقف الشارع الحكيم ٥٩٣
ثالثًا : أسباب وبواعث أكل الحرام ٥٩٦
رابعًا : العواقب والآثار المترتبة على أكل الحرام ٦٠٢
أ ـ على العاملين ٦٠٢
ب ـ على العمل الإسلامى ٦٠٤

خامسًا : علاج أكل الحرام بل الوقاية منه ٦٠٥

الآفة الرابعة والثلاثون

الخـــوف

أولا : ماهية الخوف لغةً واصطلاحًا ٦١٣
ثانيًا : مظاهر الخوف وموقف الشارع منه ٦١٥
ثالثا : أسباب وبواعث الخوف ٦١٧
رابعا: آثار الخوف وعواقبه ٦٢٤
أ ـ على العاملين ٦٢٤
ب ـ على العمل الإسلامى ٦٢٦
آثار الخوف المحمود وعواقبه ٦٢٧
أ ـ على العاملين ٦٢٧
ب ـ على العمل الإسلامى ٦٢٨
خامسًا : علاج الخوف المذموم والوقاية منه ٦٢٨

الآفة الخامسة والثلاثون

الظُـلـم

أولا : ماهية الظلم لغة واصطلاحًا ٦٣٥
ثانيًا : مظاهر الظلم وموقف الإسلام منها ٦٣٦
ثالثا : أسباب الظلم وبواعثه ٦٤١
رابعا : آثار الظلم وعواقبه ٦٤٥
أ ـ على العاملين ٦٤٥
ب ـ على العمل الإسلامى ٦٤٧
خامسا : علاج الظلم والوقاية منه ٦٤٨

الآفة السادسة والثلاثون

الحسـد والعـين

أولا : حول ماهية الحسد. . وعلاقته بالغبطة والتنافس

ثانيًا : حول ماهية العين وعلاقتها بالنفس ٦٦٠
ثالثا : الحسد في الدراسات النفسية المعاصرة ٦٦٤
رابعا : علاقة كل من الحسد والعين بالآخر ٦٦٥
خامسا : حول حقيقة الحسد والعين بين الإنكار والإثبات ٦٦٦
سادسا : حول حكم الحسد والعين والحسد والعائن ٦٧١
سابعا : أسباب الحسد والعين ٦٧٥
ثامنا : آثار الحسد والعين ٦٩٠
أ ـ آثار الحسد والعين على الحاسد والعائن ٦٩٠
ب ـ آثار الحسد والعين على المحسود والمعيون ٦٩٢
تاسعا : حول الوقاية والعلاج من الحسد والعين ٦٩٣

الآفة السابعة والثلاثون

الخذلان

أولاً : تعريف الخذلان لغة واصطلاحًا ٧٠١
ثانيًا : صور الخذلان وموقف الشارع الحكيم من هذا الخذلان ٧٠٢
ثالثًا : الآثار المترتبة على الخذلان : ٧٠٣
أ ـ على العاملين ٧٠٣
ب ـ على العمل الإسلامي ٧٠٥
رابعًا : أسباب الخذلان وبواعثه ٧٠٥
خامسًا : طرق علاج الخذلان، خذلان الغير بل الوقاية ٧٠٧

الآفة الثامنة والثلاثون

تتبع العورات

أولاً : تعريف تتبع العورات لغة وشرعًا ٧١٣
ثانيًا : ماهية الألفاظ ذات الصلة ٧١٤
ثالثًا : أهم صور تتبع العورات وموقف الإسلام من هذه الآفة ٧١٥
رابعًا : آثار تتبع العورات : ٧١٨

أ ـ على العاملين ٧١٨
ب ـ على العمل الإسلامى ٧١٩
خامسًا : أسباب تتبع العورات ٧٢٠
سادسًا : سبيل الخلاص من هذه الآفة بل الوقاية والاحتراز ٧٢٣

الآفة التاسعة والثلاثون

الاحتقار

أولاً : ماهية الاحتقار لغة واصطلاحًا ٧٢٩
ثانيًا : سمات الاحتقار مع بيان موقف الإسلام منه والدليل ٧٢٩
ثالثًا : آثار الاحتقار وعواقبه : ٧٣١
أ ـ على العاملين ٧٣١
ب ـ على العمل الإسلامى ٧٣٤
رابعًا : الأسباب المؤدية للاحتقار ٧٣٤
خامسًا : علاج الاحتقار والوقاية من هذه الآفة ٧٣٦

الآفة الأربعون

الشماتة

أولاً : تعريف الشماتة لغة واصطلاحًا ٧٤١
ثانيًا : مظاهر الشماتة وحكمها ودليل هذا الحكم ٧٤٢
ثالثًا : آثار الشماتة وعواقبها : ٧٤٤
أ ـ على العاملين ٧٤٤
ب ـ على العمل الإسلامى ٧٤٦
رابعًا : أسباب الوقوع فى الشماتة ٧٤٦
خامسًا : طرق علاج الشماتة والوقاية منها ٧٤٨

الآفة الحادية والأربعون

الغدر

أولاً : الغدر لغة واصطلاحًا

ثانيًا : صور الغدر : وحكمه مع أدلة هذا الحكم ٧٥٤
ثالثًا : آثار الغدر وعواقبه : ٧٥٦
أ ـ على العاملين ٧٥٦
ب ـ على العمل الإسلامى ٧٦٣
رابعًا : أسباب الوقوع فى الغدر ٧٦٣
خامسًا : علاج الغدر والوقاية منه ٧٦٦

الآفة الثانية والأربعون

عقوق الوالدين

أولاً : معنى عقوق الوالدين لغة واصطلاحًا ٧٧١
ثانيًا : أهم مظاهر عقوق الوالدين مع بيان حكمه وأدلة هذا الحكم ٧٧٢
ثالثًا : آثار عقوق الوالدين وعواقبه ٧٧٦
أ ـ على العاملين ٧٧٦
ب ـ على العمل الإسلامى ٧٧٩
رابعًا : أسباب عقوق الوالدين وبواعثه ٧٧٩
خامسًا : علاج عقوق الوالدين والوقاية منه ٧٨٢

الآفة الثالثة والأربعون

قطيعة الرحم

أولاً : تعريف قطيعة الرحم والمظاهر الدالة عليها ٧٨٧
مظاهر قطيعة الرحم ٧٨٨
ثانيًا : آثار قطيعة الرحم : ٧٨٨
أ ـ على العاملين ٧٨٨
ب ـ على العمل الإسلامى ٧٩١
ثالثًا : حكم قطيعة الرحم وأدلة هذا الحكم ٧٩٢
رابعًا : أسباب قطيعة الرحم ٧٩٣
خامسًا : علاج قطيعة الرحم والوقاية ٧٩٥

الآفة الرابعة والأربعون

تضييع الأولاد

أولاً : تعريف تضييع الأولاد والصور الدالة على هذا التضييع ٧٩٩
ثانيًا : حكم تضييع الأولاد وأدلة هذا الحكم ٨٠٠
ثالثًا : آثار تضييع الأولاد وعواقبه ٨٠١
أ ـ على العاملين ٨٠١
ب ـ على العمل الإسلامى ٨٠٢
رابعًا : أسباب تضييع الأولاد ٨٠٣
خامسًا : علاج تضييع الأولاد والوقاية ٨٠٦

الآفة الخامسة والأربعون

تضييع كل من الزوجين للآخر

أولاً : معنى تضييع كل من الزوجين للآخر، ومظاهر هذا التضييع ٨١١
ثانيًا : موقف الإسلام من تضييع كل من الزوجين للآخر ٨١١
ثالثًا : آثار تضييع كل من الزوجين للآخر وعواقبه ٨١٢
أ ـ على العاملين ٨١٢
ب ـ على العمل الإسلامى ٨١٤
رابعًا : أسباب تضييع كل من الزوجين للآخر ٨١٥
خامسًا : السبيل لتقوية علاقة كل من الزوجين للآخر ٨٢٠

الآفة السادسة والأربعون

الغش

أولاً : تعريف الغش لغة وشرعًا ٨٣٩
ثانيًا : مظاهر الغش أو صوره، وحكمه فى نظر الشارع الحكيم ٨٤٠
ثالثًا : الآثار والعواقب المترتبة على الغش : ٨٤٤
أ ـ على العاملين ٨٤٤
ب ـ على العمل الإسلامى ٨٤٥

رابعًا : أسباب الغش وبواعثه ٨٤٦
خامسًا : علاج الغش ، والوقاية منه ٨٤٨
فهرست الموضوعات ٨٥٣

رقم الإيداع : ٥٤١٣/ ١٩٨٦م

الترقيم الدولى : ٣ ـ ٧٦ ـ ١٤٢٠/ ٩٧٧